



## عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عز وجل-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

[www.markazalsalam.com](http://www.markazalsalam.com)

[info@markazalsalam.com](mailto:info@markazalsalam.com)

[t.me/markazalsalam](https://t.me/markazalsalam)

[t.me/dropletsofdew](https://t.me/dropletsofdew)

+97150 8008875

[f](#) [i](#) [v](#) Al Salam Islamic Center



## عش مع القرآن سورة آل عمران

02 مارس 2023 | 11 رجب 1444 | الدرس # 56

### المقدمة

◌ ذكرنا بالأمس أننا نحتاج للثبات في المواقف بسبب ما نمر به ونعيشه من متضادات مثل الكفر والإيمان، الخير والشر، الفرح والحزن ، أي نحتاج الإيمان بالقدر خيره وشره، لأن أي قدر يقع علينا

ينقسم لقسمان، "خير وشر"، خير مثل النهار والشر  
مثل الليل.

◉ وكلاهما اختبار ونحن نعتقد أن رد فعلنا في الأقدار  
هو الصبر وقت الشدة والشكر وقت الرخاء، أي إن  
أصابته ضراء صبر وإن أصابته سراء شكر.

◉ لكن في سورة الفرقان يرتقى بنا لمستوى أعلى  
وهو:

### سورة الفرقان 62

وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً مِّمَّنْ أَرَادَ أَنْ يَدَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ

شُكُورًا

وَاللَّيْلِ كِنَايَةً عَنِ الشَّدَّةِ وَالِابْتِلَاءِ، وَهَذَا لِنِ يَسْتَمِرُّ  
فَلَا يَقِيمُ عِنْدَهُ لِأَنَّ سَيَكُونُ وَرَاءَهُ نَهَارًا، لِذَلِكَ الْمُؤْمِنُ  
الليْلِ يَسْتَخْرِجُ مِنْهُ إِرَادَةَ التَّذَكُّرِ فَيَتَذَكَّرُ نَعْمَ اللَّهُ  
وَتَرْبِيَّتَهُ وَكَذَلِكَ تَقْصِيرَهُ فَيَسْتَغْفِرُ، فَيَنْتَفِعُ بِهَذَا  
الليْلِ.

وَالْأَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ، وَالْإِرَادَةُ هِيَ الْعَزِيمَةُ، وَهِيَ أَقْوَى مِنْ  
الْمَشِيئَةِ، وَجَاءَ الْفِعْلُ بِصِيغَةِ الْمَضَارِعِ أَيَّ مُسْتَمِرًّا  
عَلَى التَّذَكُّرِ. {أَوْ أَرَادَ شُكُورًا}، هُنَا صِيغَةُ مَبَالِغَةٍ مِنْ  
الشُّكْرِ.

◌ في الليل استفاد في التذكر لذلك في النهار سيكون شكورا. إذا صبر سيشكر ولكن إن ذكر سيزداد شكره.

◌ وان لم يتذكر سيبقى في الظلمات والليل:

مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه

قال رسول الله (ﷺ): مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ،

مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ.<sup>1</sup>

◌ و "شُكُورًا" تكررت في القرآن في سورة الإنسان:

سورة الانسان 9

إِنَّمَا نُنْطَعِمُكُمْ لِيُوجِهَ اللَّهُ لَنَا نُزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا

<sup>1</sup> صحيح البخاري 6407.

○ سباقين في فعل الخير يبادرون لمساعدة الناس،

وما أرادوا بذلك إلا رضى الله، لذلك بذلوا العطايا بلا

تفكر في شكر البشر.

○ كأن الليل سكون وهدنة لتذكر نعم الله وتربيته

ويحتاج للإرادة، لان الوقت صعب، فهنا يعلمنا

استغلال الفرص وإن كانت ليل، لا أن تكون

مشاعرنا سلبية، وان كانت نحولها لمشاعر ايجابية.

○ فهؤلاء لما يتذكرون النعم يستلذون بعمل

الطاعات من الذكر وقيام الليل وقت النزول الإلهي.

## في سورة الاسراء 19

وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ

سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا

1. {وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ}،

2. {وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا}،

3. {وَهُوَ مُؤْمِنٌ}، فعل ماضي، أي ثابت على هذه

الحال.

○ {فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا}، جعل ارادته مقتصرة

فقط على الآخرة، لذلك سعى لها سعيها المناسب

لها أي هنا إرادة وسعي، لذلك {كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا}.

○ فطالب الآخرة يحتاج إلى، "إرادة وسعي وإيمان".

○ وفي سورة الإسراء يذكر عن يريد الدنيا:

### سورة الإسراء 18

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا

لَهُ جَهَنَّمَ يَصِلَآهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا

### سورة الإسراء 20

كُلًّا نُمِدُّ هُوْلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ

مَحْظُورًا

○ لن يأتيك من الدنيا إلا ما قسم لك.

○ الإرادة والسعي متلازمان من يريد شيئاً حقيقة

يسعى له.



○ والآية (62) تسبق الآيات التي يذكر فيها عن

صفات عِبَادُ الرَّحْمَنِ، الذين مروا بعدة مواقف.

○ فاستغلوا الليل والنهار أحسن استغلال بأن

استخرج منهم إرادة التذكر في الليل وإرادة الشكر

في النهار لذلك تحقق لهم الفرقان فصار جزاؤهم

{أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا}،

هم سابقين في الصبر ولكن لديهم التذكر والشكر.

سورة البقرة 155

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ

سورة الفرقان 20

وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ

○ في الدنيا لن نحقق إرادة التذكر والشكر بدون الصبر

وأن نتواصى بالحق والصبر.

### سورة النحل 127

وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۚ

### سورة الزمر 10

إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ

○ شكورا مستوى أعلى.

○ فتعاقب الليل والنهار على القلب فيُشرق، وينعم

بالقرب من ربه، ويزداد خيرا.

○ ونكمل مع سورة آل عمران.

## تدبر سورة آل عمران – الآية 21

○ اليوم سنتحدث عن كبيرة من الكبائر بحق أحسن

البشر وهم الرسل، من الكفار الذين يترصدون لهم

سورة آل عمران 22 – 21

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ

الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (21)

أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّنْ

نَاصِرِينَ (22)

○ فنرى في الآية (21) صفاتهم،

1. {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ}،

2. {وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقِّ}،

3. {وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ}،

○ ذكر القتل مرتان، معناه لديهم إرادة القتل، وما أدى

بهم لذلك أنهم تولوا عن الاستسلام، وهذا يظهر ان

الاستسلام ليس بالأمر السهل.

○ لان مكانه القلب، وهو ليس فقط للأوامر والنواهي،

وإنما أصعب استسلام الاستسلام لأقدار الله.

○ {يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ}، أي يعرفون الله، والله اذا لم ينزل

الآيات فقط بين نفسه، لن يتجرأ أحد على الكفر،

ولن نُختبر. فالآيات تبين المستسلم من عدمه.

○ والآيات هي الآيات الشرعية والآيات الكونية ولكن

هم اعتراضهم على الآيات الكونية، أي لماذا هذا

الرسول بالذات، لذلك:

### السمع والطاعة

قال رسول الله (ﷺ): أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن

عبدًا حبشيًا، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافًا

كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين

تمسكوا بها، وعَضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور

فإنَّ كلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ.<sup>2</sup>

<sup>2</sup> صحيح أبي داود 4607 - صححه الألباني.

○ لأن الله (سبحانه وتعالى) هو من ولاهم أمرنا، أي

قضى وقدر هذا الأمر فعلينا بالسمع والطاعة

ونقيس عليه السمع والطاعة للوالدين كذلك.

○ وفي القرآن مثال على ملكين كفار وهم النمرود

وفرعون، ومثال على ملكين مسلمين وهم

سليمان، وذو القرنين.

○ فهنا يكفرون بآيات الله الكونية لأنهم يركزون على

شخص النبي (ﷺ).

## سورة البقرة 247

إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا  
وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ  
اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي  
مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

## سورة الزخرف 31

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ

◌ فالملك هو اصطفاء من الله فلا نجادل ونكفر بأقدار  
الله.

◌ ولم يقتصر على كفرهم بآيات الله وإنما تعدى

ذلك {وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ}، أي نبي يأتيهم

يقتلونه، والقتل اقصى أنواع التعدي بسبب عدم

استسلامهم للقدر لأنه عكس أهوائهم.

◌ لما أخبر الله (سبحانه وتعالى) الملائكة:

### سورة البقرة 30

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۗ قَالُوا أَتَجْعَلُ

فِيهَا مَنْ يَفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ

وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ



○ فنرى أن أول ذرية وجيل جاء بعد آدم وحواء ارتكب أحدهم جريمة القتل، مع أنه لا توجد المؤثرات الخارجية من صحبة سيئة، أو أنهم رأوا أفلام عنف ولا مثال للقتل وهما قاييل وهاييل كلاهما قدما قربان إلى الله، كان أحدهما صاحب حرث والآخر صاحب غنم، و أمرا أن يقربا قربانا، صاحب الغنم قرب أكرم غنمه وأسمنها وأحسنها، طيبة بها نفسه، وصاحب الحرث قرب أشد حرثه الكودن والذوان غير طيبة بها نفسه، وإن الله عز وجل، تقبل قربان صاحب الغنم، ولم يتقبل قربان صاحب الحرث،

وهما يعلمان أن علامة تقبل القربان أن تأتي  
صاعقة فيحترق القربان، فالصاعقة ذهبت للشاة  
فحسد الذي لم يتقبل الله قربانه أخاه، فتوعدّه  
بالقُتلِ، فقال له أخوه: إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ،  
وقال له: إِنْ مَدَدْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي، فَلَنْ أَمُدَّ يَدِي  
إِلَيْكَ لِأَقْتَلَكَ.

○ فنرى كيف الحسد أي عدم استسلامه للقدر أدى  
به للتعدي وقتل أخيه.

○ وهو ارتكب أول جريمة قتل في البشرية لذلك عليه  
وزر كل من قتل من بعده.

○ اخوة يوسف الاقتراح الأول كان قتله، ولكن بعد ذلك أخذوا بالاقتراح الثاني وهو رميه في غيابة الجب.

○ لذلك لا نزكي أنفسنا أو نقول نحن لا نفعل هذه الذنوب أو بعيدون عنها إنما نسأل الله العفو والعافية.

○ عِبَادُ الرَّحْمَنِ مع أنهم وصلوا لأعلى المراتب، ولكن يذكر في سورة الفرقان من صفاتهم {وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ

الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ}:

## سورة الفرقان 70 – 68

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ

اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (68)

يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا (69)

إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ

حَسَنَاتٍ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (70)

○ من يمر بالتربيّات ويقبلها هذا من يرتقي.

○ في قصة الخضر وموسى، موسى (عليه السلام)

لديه علم الكتاب فقط، والخضر لديه علم الأقدار،

لذلك الخضر في تفسيره للأقدار التي مر بها مع

موسى (عليه السلام) في سورة الكهف عندما خرق

السفينة قال:

### سورة الكهف 79

فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا

○ وبالنسبة لقتل الغلامين ذكر:

### سورة الكهف 81

فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاءً وَأَقْرَبَ رُحْمًا

○ ولإقامة الجدار قال:

### سورة الكهف 82

وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا  
كَانِزَهُمَا رَحْمَةً مِّنْ رَبِّكَ ۗ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۗ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ  
تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا

○ أي هي إرادة الله فلا تُعلق واستسلم.

○ فالمحك لنا في القضاء والقدر وليس فقط العلم،

لما لا نستسلم ونجادل ونعلق.

○ يعقوب (عليه السلام) مثال للاستسلام لأقدار الله

بعد فقد يوسف (عليه السلام) وأخيه.

○ إذا استسلمنا سنستشعر معية الله وهدايته لنا في

الموقف وسنكون في سلام.

○ والقتل من السبع الموبقات:

## سبع الموبقات

قال رسول الله (ﷺ): اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤْبِقَاتِ، قالوا: يا رَسُولَ

اللَّهِ وما هُنَّ؟ قال: الشِّرْكَ بِاللَّهِ، والسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي

حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ

الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ.<sup>3</sup>

○ الموبقات هي الذنوب المهلكات؛ وسميت بذلك

لأنها تهلك صاحبها بما يترتب عليها من عقابه في

الدنيا، ودخول النار واستحقاق عذابها في الآخرة.

○ "التولي يوم الزحف" كالشخصية الانسحابية الذي لا

ينهي الموضوع.

<sup>3</sup> صحيح البخاري 2766.

## المسلم على المسلم حرام

لا تحاسدُوا، ولا تناجسُوا، ولا تباغضُوا ولا تدابرُوا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعضٍ، وكونوا عبادَ اللَّهِ إخوانًا، المسلمُ أخو المسلمِ ، لا يظلمُهُ ولا يخذلهُ ، ولا يحقرُهُ ، التَّقوى ههنا – وأشارَ إلى صدره – بحسبِ امرئٍ من الشرِّ أن يحقرَ أخاهُ المسلمِ ، كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ ، دمهٌ ، ومالهٌ ، وعرضُهُ.<sup>4</sup>

○ فالحسد والبغض لا يكون مع الايمان

○ وليس فقط القتل انما قلب سليم اتجاه الناس لأنها

حقوق.

○ عكس القتل. "الولاء، النصره، وادخال السرور".

<sup>4</sup> صحيح الجامع 7242 - صححه الألباني.



○ احياء من بضيق، بالنصيحة والقول الجميل،  
والابتسامة.

○ فنبادر لعمل الخير ولا ننتظر ثناء الناس أو شكرهم.

○ جهنم من التجهم أي وجه غير مبتسم، ولا نريده.

○ النبي (ﷺ) دائما مبتسم بالرغم مما يمر به.

○ لذلك نبتسم بالليل كذلك وإن لم يرانا أحد.

○ والابتسامة ستربي فينا الاستسلام.

○ لما نستيقظ ممتنين لله أنه رد الينا روحنا

سنبتسم.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. آمين  
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

## التربية الربانية من هذه الآيات

### سورة آل عمران 21

إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ  
وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ  
أَلِيمٍ

○ القتل من سبع الموبقات.

○ المسلم على المسلم حرام.

○ لا نشعر بالأمن أننا لن نقع في الذنوب الكبيرة، إنما

نسأل الله العفو والعافية.

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي

2. تفسير ابن كثير

3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-surah-al-imran-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>